تفسير القرطبي }سورة المجادلة{ }4{ }}597{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ولا منهم ويحلفون على الكذب ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا - 00:00:00

ما كانوا يعملون فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون - 00:00:49

فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم لا شريك ويحسبون انهم على شيء الا اه اولئك حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين الله ورسوله اولئك في الاذى كتب الله لاغلبن انا ورسلي - 00:02:17

لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الله ورسوله ولو كانوا ولو كانوا او ابناء آآ هم او اخوانهم او عشيرتهم كتب في قلوبهم الايمان وايدهم وايدهم بروح منه ويدخلهم - 00:03:48

ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله هلا هم المفلحون - 00:05:03

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:58

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه ويقول له الم تر يا نبيي بقلبك الى الذين تولوا قوما غضب الله عليه المتر وتعتبر الى هؤلاء الشريحة من خلقي ومن عبيدي - 00:06:25

الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود كما قال غير المغضوب عليهم لان اليهود عرفوا الحق وتركوه والنصارى ظلوا اخطأوا وضلوا لذلك المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى - 00:06:55

وهذا في السنة اذا يقول المتر بقلبك يا نبي ارى هنا قلبية اعلم الى الذين الى الجماعة او القوم الذين تولوا ناصروا وعاضدوا وناصحوا قوما جماعة غضب الله عليهم لكفرهم وعنادهم وتعنتهم ولمعرفتهم الحق وتركهم له - 00:07:17

لان اليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وهم على علم ويتركون هذا تكبرا وتعنتا واستهزاء وتمنيا لن ندخل النار الا اياما معدودة يقول نحن ابناء الله واحباؤه - 00:07:52

بعدين الله يقول لهم فلم يعذبكم بذنوبكم انتم كذابة بل انتم بشر ممن خلقوا اذا الم ترى الى الذين تولوا ناصروا وعاضدوا قوما اشرار غضب الله عليه والغضب صفة من صفات الله - 00:08:19

نستعمل فيها الامور التي ذكرناها دائما التنزيه والتصديق وعدم الخوض في الكيفية غضب الله عليهم ما هم منكم هؤلاء المنافقون ليسوا من المسلمين وليسوا من اليهود هؤلاء انتهازيون اذا خلوا الى شياطينهم قالوا - 00:08:44

انا معكم واذا جاءوا الى المؤمنين قالوا امنا واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم الله قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - 00:09:08

وقال انهم في الدرك الاسفل من النار لانهم استفادوا من الاسلام وهم غير مسلمين كذبة هنالك هذه الشريحة التي هي المنافقين

شريحة خسيسة هنيئة اصحاب مصالح ولا يهمهم لا يخافون - 00:09:31
من الله وانما حيث جاءت مصلحتهم يذهبون الدنيوية التافهة والمنافق في زمننا اليوم هو الذي يسمى الزنديق هو العلماني الذي لا يرى ان الدين ينبغي ان يتبع وانه يضيع الوقت ويضيع الاقتصاد - 00:09:55
هذا شيء لا ينبغي في هذا الزمن ان يكون في دين نرجو الله السلامة والعافية ولذلك الان والحمد لله الالحاد لم يكن مقبولا في العالم الان يعني موجة الالحاد وكون ان الانسان لا رب له هذا لا يقبل الان - 00:10:19
لان التطور والمدنية والرقي ايقن العالم انه لابد لهذا العالم من موجي ولابد له من رب وكثير منهم ممن تأمل يعلم ان الحل في الاسلام يقولون الحل في الاسلام ولكن المسلمين - 00:10:43
يقفون بين الناس وبين الاسلام كيف ذلك الذي يمنع العالم من الدخول في الاسلام هم المسلمون الاسلام يقول لا تظلم لا تكذب لا تسرق لا تزني لا ترابي تصدق انفق - 00:11:08
اصلح ذات البين افعلوا الخير لعلكم تفلحون فاذا قرأ القارئ عن هذا الدين قال ما اجمل هذا الدين وما انجعه لحل مشاكل اهل الارض فاذا نظر الى المسلمين وجد الربا - 00:11:36
وجد الرشوة وجد الظلم وجدت تجاوزات اذا يقول لو كان الدين حق لاتبعه اهله قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تجعل عملك فينا سببا في صد غير المسلمين عن الدخول في الاسلام - 00:11:56
اذا نحن من المحتم علينا ومن الواجب ومن الضروري ان نتمثل الاسلام نتمثل الاسلام عملا قبل ان نقول به نتمثل الدين نمشي مشية المسلم ننظر نظرة المسلم ننام نومة المسلم. نسافر سفر المسلم. نلبس لباس المسلم - 00:12:24
نتكلم كلام المسلم واجب علينا ان نتمثل الدين لنري العالم جماله في حياتنا يجب على الامة المسلمة ان تتمثل الدين ليرى غير المسلمين جمال الدين في حياة المسلمين لان هذا الدين اية في الجمال والحسن - 00:12:56
لا تظلم اذا ظلمت الصبر اولى لك لا تسأل واذا سئلت اعط اذا افتضح انسان لا تفضحه استر يدعو لكل خير ويدعو للايثار وان تعفو اقرب للتقوى. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم - 00:13:23
خصاصة لذلك يدعو لكل فضيلة ويشجع عليها وينهاه عن كل رذيلة وينفر منها حقوق الانسان وحقوق الحيوان وحقوق الاقرباء وحقوق الابعدين وامر باكرام كل من تخالطهم اية اية في الجمال - 00:13:46
اذا هذه الشرايح الفاسدة حذر منها. لانها تجعل المجتمع اجعل المجتمع غير سوي تجعل المجتمع يكون فيه الكراهية يكون فيه النفرة لا يكون فيه التحابب لا يكون فيه التعاون هذي الشرايح الفاسدة - 00:14:14
من المنافقين ومن اضرابهم ممن انحرفوا اذا يقول لنبيي يقول الله لنبيه لا تجدوا يا نبيه قوما يؤمنون بالله الم ترى الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم - 00:14:35
هؤلاء المنافقون ليسوا من المسلمين وليسوا من اليهود هم من من مصلحتهم اعد الله لهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انه الكذب قال يدخل عليكم رجل فيه وفيه فدخل وقال - 00:14:58
لم تشتمني قال والله ما شتمناك ولا عملنا وجاء بقومه وحلفوا الله قال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم كذبة ما دام الانسان يحلف على الكذب اذا هم لا يخافون الله - 00:15:19
ولا يهمهم الا بالسلامة الحاضرة ولكن الله تعالى اعد لهم عذابا شديدا يوم يلقونه وفي اي وقت يحسبون كل صحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله. ما لا قال انفا - 00:15:40
ولتعرفنهم في لحني القول ولذلك القرآن والسنة كشفت المنافقين اية المنافق مبينين ومكشوفين واذا تكلم على طول تعلم ان هذا منافق ما يقدر يختفي نرجو الله السلامة والعافية انهم هؤلاء المنافقون واليهود ساء - 00:16:02
ما كانوا الشيء الذي كانوا يعملونه عياذا بالله وهو الحلف على الكذب والوجهان الكفر والضلال اتخذوا ايمانهم جنة اتخذوا ايمانهم ترسا وقوة وحائطا بينهم وبين ان تجرى عليهم عقوبة الله وشرعه - 00:16:29

اتخذوا ايمانهم اقسامهم التي يحلفونها ترسا وجدارا وقوة مانعة من ان تقام عليهم الحدود فضلوا عن سبيل الله المسلمين بتلك الايمان حيث انهم بايمانهم لم يقيموا فيهم شرع الله لانهم كفرة - 00:16:57

فلا بد ان يقتلوا او يدفعوا الجزية فايمانهم التي حلفها اصبحت جدة جنة تمنع المسلمين ان يقيموا فيهم شرع الله فمنعت المسلمين ان يعاقبهم فكانت حائطا بينهم وبين شرع الله وسبيل الله - 00:17:22

ان يقيم المسلمون ذلك فيهم بتلك الايمان ايوة اذا اتخذوا ايمانهم جن اي حائلا فصدوا المسلمين عن سبيل الله فيهم سبيل الله فيهم ان يدفعوا الجزية او ايش حتى يعطوا الجزية - 00:17:46

وهم صاغرون او يدخلوا في الاسلام او يذبح ثلاثة فهما بايمانهم صد المسلمين عن سبيل الله فيهم فما استطاعوا ان ان يقيموا عليهم شرع الله لايمانهم التي جعلوها جنة والله اننا لمسلمون ولا نكره الدين - 00:18:11

انهم ساء ما كانوا فلهم عذاب مهين اي موجع يصل وجعه الى قلوبهم ثم خوفهم قال لن تغني لن تدفع ولن تمنع عنهم عن هؤلاء المنافقين اموالهم ولا اولادهم من الله - 00:18:34

شيئا مما يريده منهم يوم القيامة لان ذلك يضمحل ولا يبقى لهم الا النار عياذا بالله لن تغني لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي غناء يمكن نائبة عن المفعول المطلق لن تغني عنهم - 00:19:02

اي غناء شأن. ايوة واولئك الشريحة التي هذه صفاتها اصحاب النار اصدقاء للنار ملازمون للنار. هم لا غيرهم فيها في النار خالدون لا يخرجون منها وما هم منها بمخرجي كلما ناضجت جلودهم - 00:19:25

بدلناهم جلودا غيرها كلما خبث زدناهم سعيرا هذه هي الخسارة الابدية نرجو الله السلامة والعافية اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون خالدون اذكر يوم يبعثهم الله او خالدون يوم يبعثهم الله - 00:19:51

خالدون في النار لا يخرجونها. اذكر يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله جميعا سيحلفون له فيحلفون لربهم كما يحذفون لكم في الدنيا ويقول والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم - 00:20:25

وضل عنهم ما كانوا يفترون ويحسبون ويظنون انهم على شيء وان هذا ينفعهم. الا استفتاح وتنبيه انهم هم الكاذبون بما يقولون وفيما يظنون ويزعمون استولى عليهم الشيطان استحوذ استولى عليهم الشيطان - 00:20:46

لا انساهم ذكر الله وتوحيده وطاعته والايمان به لذلك هذا الشيطان غاية في الخطورة قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ منه ان الشيطان لكم عدو نتخذه عدوه - 00:21:10

اكبر ما يضل الناس الشيطان ولذا كل واحد منا يأتيه الشيطان من الجانب الضعيف فيه في الانسان لو قوة وجانب ضعف. كل انسان الله جعل فيه جوانب ضعف من الناس - 00:21:35

ضعف في الخوف الانسان يخوفه من الناس ضعف في الشهوة يأتي من الشهوة من الناس ضعف في الشبهة يأتي بالشبهة من الناس ضعف في المال يأتيه بالمال كل واحد الشيطان متسلط عليه ويأتيه من الجهة ايش - 00:21:55

الذي يكون ضعيف فيه فاذا لم يحميه الله ويكون له مكابدة يجر حتى يوقعه فاذا اوقعه يقول يوم القيامة كما ذكر الله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق - 00:22:17

ووعدتكم فاخلفتكم قلت لكم ما فيه جنة ما فيه نار ما فيه عذاب كل كلام ووعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي كل واحد نقول له تعال - 00:22:38

تعال للشهوة تعال للشبهة تعال للعب تعال لضياع الوقت الجنة محفوفة بالمكاره صلاة صوم صدقة تعب غض بصر كف لسان جهنم محفوفة بالشهوات اكل شرب لعب نور متع نوم الجنة - 00:22:56

محفوفة بالمكاره وجهنم محفوفة بالشهوات قال العلماء من اقتحم حجبات الشهوات دخل جهنم ومن اقتحم حجبات المكاره دخل الجنة هذا لازم نعلمه الذي يدخل الجنة ترك الصلاة ترك الزكاة الذي يدخل جهنم - 00:23:18

الذي يدخل النار ترك الصلاة ترك الزكاة عدم الايمان الخوض مع الخائضين النظر الحرام الكلام الحرام الشرب الحرام الاكل الحرام الذي

يعمل هذا يدخل جهنم الذي يريد الجنة يؤمن يصلي يتصدق - 00:23:46
يخاف لا يتكلم الا في فيما يجوز والذين هم عن اللغو معرضون لا يتكلم في اللغو فيما يجب فيما يجوز الكلام فيه اذا هذه الشريحة هي حزب الشيطان التي تمشي مع الشيطان يستحوذ عليها الشيطان - 00:24:10
ما يهمها لا يهم ابي والدين ولا في حقوق ولا في مريض ولا في يتيم ولا يهمه في بيع حرام ولا كلام حرام ولا اكل مشبوء ما يهمها هؤلاء هم ايش - 00:24:39
حزب شريحة الشيطان وجماعته وانصاره الذين يتعايشون معه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون هم الناقصون حظوظهم يوم القيامة عندما تأتي الناس يفقدون انفسهم واموالهم واهليهم ويخسرون خسارة لا وراء وراءها كما قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم - 00:24:56
يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم غلل من النار ومن تحتهم ظلل استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله وطاعته والعمل بشرعه اولئك حزب الشيطان وجماعته الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - 00:25:24
الواقعون في الهلك ان توكيد الذين جمعوا الذي يحادون صلة الموصول يعادون ويقفون في جانب غير ما امر الله به ورسوله يحادون الله ورسوله ويعادونهم ولا يقبلون ما جاءهم من من عند الله على لسان رسوله - 00:25:49
اولئك في الاذلين اولئك في المهانين المعذبين الذين يقعون الخسارة والذل والهوان بعدين قال كتب الله وقضى في اللوح المحفوظ لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي كتب الله في اللوح المحفوظ انه - 00:26:18
جل وعلا وحزبه غالب لا محالة قال العلماء غالب في الحجة واذا قام المسلمون بما طولبوا به غلبوا في الحجة وفي ايش وفي السنان كما قال وان جندنا لهم الغالبون - 00:26:47
ثم جعل القتل قسيم للغلبة. قال فيقتل او يغلب لذلك اذا امرت رسل الله بالجهاد لا بد ان تغلب واذا استقامت اتباع رسل الله على دين الله لابد ان تغلب - 00:27:08
فاذا وقع انهزام للمسلمين كما قال تعالى ذلك من عند انفسكم قل هو من عندي انفسكم ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انها لا قل هو من عند انفسهم - 00:27:27
امر الرماة الا يذهبوا وذهبوا فخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وانهزم المسلمون اما عبد الله بن ابي بن سلول فانخزل بثلثه الجيش ولم يضر ذلك المسلمين - 00:27:46
الذي ضر المسلمين مخالفة الرماة العارفون لحكم الله ولا يضر المسلمين الا المخالفة اذا كتب الله لاغلبن انا ورسلي الغلبة لله ولرسوله قد يقول شخص طيب المسلمون الان مليار وست مئة مليون - 00:28:02
كيف ليس لهم الغلبة لانهم لم يسيروا على ما رسم لهم. الله قال اوفوا بعهدي بعهدكم المسلمون اوفوا بعهودهم قال ان الله اشترى اشترى فاستبشروا المسلمون يريدون الثمن والمذموم اذا ارادوا شيء يدفعوا الثمن والله يعطيهم المثمود والله لا يخلف الميعاد - 00:28:29
لازم نعلم هذا لذلك من اكبر اسباب تقويض الامة اوامر معطلة ونواهي منتهكة مليار وست مئة مليون اوامر معطلة تعاونوا كونوا مع الصادقين. اعدوا لهم. اثبتوا اوامر معطلة. نواهي منتهكة ولا تنازعوا - 00:28:58
تفشل لا يسخر قوم من قوم لا تنابزوا بالالقاب ولا تفرقوا اذا هذا الذي قوض العالم الاسلامي اوامر معطلة ونواهي ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما الله قادر وكريم - 00:29:28
وامره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بالامة المسلمة ان تسير على ما رسم لها فتسعد في دنياها وترحم في اخراها اذا استقامت الله تعالى يدمر اعدائها لانه يقول من عادى لي وليا - 00:29:58
وقد اعلنته بالحرب ثم قال لا تجدوا قوما شرفاء فضلاء اتقياء يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون الود هو المحبة والمصافاة والمصادقة. من حاد من عادى الله ورسوله ولو كان هؤلاء المحادون المعادون اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم - 00:30:21

لذلك لابد المسلم ان يكون قلبه لله ولدين الله ولعزة الله ولذلك المحاب ثمانية اذا كانوا احب على العبد من الله ومن رسوله ومن الجهاد في سبيله فتربصوا تربصوا امر للتهديد. قال قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها - 00:30:48

وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا. امر للتهديد لا يحب في الدنيا الا هذه الثمانية لابد ان يكون محبة الله ورسوله وارتفاع الدين قبل هذه - 00:31:14

فان لم يكن فتربصوا اذا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصافون ويحابون من وقف في شق عن الله وعن رسوله وعاد شرع الله ودينه ولم يتبع رسوله ولم يوحد - 00:31:36

ربه ولو كان هؤلاء بهذه القرابة يمتثلون ولا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان على قرابة منهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان جاء جبريل وقال سعيد هذا خلاص ختم عليه بالسعادة - 00:31:55

وايدهم بروح نور وهداية منه وجدهم بروح منه ويدخلهم جناتي تجري من تحت بساتينها ومزارعها الانهار بها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر اولئك خالدين فيها. رضي الله عنهم لطاعتهم له وامتثالهم امره. ورضوا عنه بادخالهم الجنة وبالفوز العظيم - 00:32:19

وما رأوا فيها من النعيم المقيم اولئك حزب الله هؤلاء هم حزب الله وهم الشريحة الذين اطاعوا الله واتبعوا شرعه الا ان حزب الله هم هم المفلحون الفائزون الذين ادركوا الجنة وامنوا من النار - 00:32:56

وكل القرآن على هذين الحزبين فريق في الجنة وفريق في كل القرآن يبين الشريحتين فنحن ينبغي لنا ان نعتبر ونمتثل ونكون من المفلحين ونبتعد عن الخاسرين ولا عذر لنا بعد هذا البيان - 00:33:18

نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المفلحين وان يجعلنا من اهل الجنة. اللهم ارنا الحق حقا. وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا. وارزقنا اجتنابه ولا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجال - 00:33:40

وقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا اصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي لها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر - 00:34:03

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:34:23